

المقدمة

اهتم البحث بحقبة دراسية متميزة من تاريخ السودان السياسي الحديث والمعاصر، امتدت من عام ١٨٩٩ وحتى عام ١٩٦٩، وهدفت الدراسة إلى رصد وتحليل مواقف زعماء الجماعات والأحزاب السياسية، من خلال استعراض الظروف والأحداث التي منها تم بناء النسيج السياسي لتاريخ البلاد خلال فترة الحكم الثنائي، البريطاني عمليا والمصري اسماء، وخلال فترة الاستقلال الوطني بعد عام ١٩٥٦، ولتحقيق الغايات والأهداف المنشودة تم تقسيم البحث إلى سبعة فصول وخاتمة.

تناول الفصل الأول تمهيد تاريخي تم فيه توضيح تاريخ الاهتمام البريطاني في وادي النيل، وسياسة الإدارة البريطانية في السودان-بعد غزوه- تجاه الإسلام.

اما الفصل الثاني فقد اهتم بالأوضاع السياسية في السودان خلال الحرب العالمية الأولى، والموقف السوداني من ثورة عام ١٩١٩ المصرية، ودور الجمعيات الوطنية-العلنية والسرية- في الحركة الوطنية السودانية.

وفي الفصل الثالث فقد تم متابعة التطور الإداري وعلى رأسه تطبيق قانون الإدارة الأهلية، وإضراب الطلبة في عام ١٩٣١ وانعكاساته على الحركة الوطنية، وموقف القوى السياسية من توقيع المعاهدة البريطانية المصرية لعام ١٩٣٦. وجاء الفصل الرابع الذي غطى المدة (١٩٣٨-١٩٤٧) متمما لدراسة الأحداث والظروف السياسية خلال وبعد الحرب العالمية الثانية، فضلا عن كيفية تأسيس مؤتمر الحريجين العام ودوره السياسي في تلك الفترة، وإنشاء المجلس الاستشاري لشمال السودان.

واما الفصل الخامس فقد اهتم بدراسة المرحلة الانتقالية، وما اعترض الخطوة الأخيرة نحو الاستقلال من ملابسات قبل رفع علم الاستقلال الوطني للمرة الأولى.

وفي الفصل السادس تمت متابعة المناورات التي أفضت إلى تشكيل أول حكومة وطنية وما تبعها من حكومات ائتلافية، مع إبراز التكتيك الشخصي للقادة السياسيين الذي جر البلاد إلى أول حكومة عسكرية.

أما الفصل السابع والأخير فقد خصص لدراسة دوافع قيام ثورة تشرين الأول وكيفية مواجهة الحكومة المؤقتة مشاكل البلاد الجوهريّة مثل مسألة الجنوب، وتحقيق انتخابات عامة، مع متابعة المناورات السياسية المعقدة التي قادت مرة ثانية إلى استلام السلطة من قبل الجيش، وجاءت الخاتمة التي تم فيها إبراز أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

ولا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من مد يد العون لإخراج هذا الكتاب بالصورة التي هو عليها الآن. وكذلك اشكر العاملين في دار الوثائق المركزية في السودان، ومكتبة جامعة الخرطوم، ومركز عابدين للوثائق ودار الكتب في القاهرة، وأرشيف مكتبة وزارة الخارجية البريطانية في كيو كاردن، ومكتبة الدراسات السودانية في جامعة درهم، ومكتبة جامعة أكسفورد، ومكتبة جامعة اكستر، ومكتبة مركز دراسات الخليج العربي في جامعة اكستر .

أخيراً أمل أن تكون الدراسة متممة لما كتب حديثاً من قبل أبناء السودان الشقيق في هذا المجال من ناحية، وإمكانية تقديم تفسير جديد لتاريخ السودان السياسي الذي استمرت كتابته مدة طويلة حكراً على أقلام الضباط البريطانيين، الذين خدموا في إدارة حكومة السودان حتى عام ١٩٥٦ من ناحية أخرى. ومن الله التوفيق.

. المؤلف